لماذا لا نترك فرصة أخيرة للتصحيح؟!

عبدالرحمن مطهر الكبسي

• بداية لا أُخفي أنني كنت أحد المعتصمين – في محافظة إب – المطالبين بالتغيير، سواء بتغيير النظام أو بالتغيير والتصحيح ومحاربة الفساد والفاسدين، والنزول إلى الشارع للوقوف على ما يعانيه أبناء الشعب للرفع من معاناتهم، والاستماع إلى مطالب الشباب الذين يعانون تجاهلا من قبل المسؤولين لدورهم على الرغم من أنهم يمثلون أكبر شريحة في المجتمع اليمني، وتلبيتها، وطبعا بالطريقة الصحيحة والسليمة وبما يعود بالنفع على الوطن والمواطن بشكل عام.. بدلا من الاستماع إلى البطانة التي لا يهمها سوى مصالحها وكيفية تحقيقها، وتصور الأوضاع التي يعيشها أبناء الشعب اليمني بأن كل شيء تمام وأنها سمن على عسل وأن المواطن اليمني يعيش في نعيم يُحسد عليه وأن الدنيا «سهود ومهود» كما يُقال.. وجمعنا شعار «معا للتغيير» لما فيه إصلاح وضع الوطن والحفاظ على وحدته وأمنه واستقراره، وطبعا لكلٍ نيته التي لا يعلمها إلا الله..

• المهم أنه مع استمرار الاعتصامات الشبابية وانضمام المعارضة أو المشترك – التي لا ننكر دورها بالوقوف إلى جانب الشباب وتصعيد الاعتصامات والمظاهرات بغية الضغط لتلبية مطالبهم ومطالب الشعب بشكل عام – بدأت تلك الاعتصامات تشكل ضغوطا على السلطة التي وجدت نفسها أمام أمر واقع فسعت تدريجيا للاستماع للشباب وقدم الأخ الرئيس مبادرة تلو الأخرى لتلبية بعض المطالب، وكانت آخرها التي أعلنها في ١٠/٣/٢٠١١م والتي فوجئنا برفضها من قبل المعارضة، ما جعل المواطن يتساءل هل المبادرة التي قدمها الأخ الرئيس هدفها تلبية مطالب الشعب كخطوة أولى نحو السير في طريق تصحيح الأوضاع، أم أنها جاءت إرضاء ومراضاة للمعارضة التي أعلنت إصرارها على إسقاط النظام ورحيل الرئيس وعدم قبولها بغير ذلك؟..

• وإذا كانت المبادرة – التي وإن جاءت متأخرة كما يتردد في الشارع – قد قوبلت برفض من قبل المعارضة فباعتقادي أنها قد حظيت بقبول من المواطن ورحب بها، وهذا هو المهم، وهذا يضع السلطة أمام تحمل وإثبات مصداقيتها وجديتها بالبدء بالتنفيذ والقيام بخطوات تصحيحية فعلية على أرض الواقع.. فالشعب هو من يمتلك الإرادة، حتى لا تظل الأمور بين المراضاة والرفض فنجد أنفسنا واقعين في خلافات قد تتصاعد – لا سمح الله – وتجر البلاد إلى نفق مظلم ومن ثم إلى هاوية، وهذا ما لا نتمنى أن نصل إليه..

• وإذا كانت المعارضة التي هي جزء من الشعب – والتي نكن لها كل احترام وتقدير – جادة وتسعى فعلا لتحقيق إصلاحات في النظام – الذي هي جزء منه – لصالح الوطن والمواطن بشكل عام فإن الفرصة مواتية لها لوضع السلطة أمام أمر واقع لا مفر منه واستغلال مطالب الشارع وكسب الشارع إلى صفها – إذا أرادت – وذلك بالدعوة إلى وقف الاعتصامات وإعطاء السلطة – أو النظام كما تحب أن تُسميه – مهلة كفرصة أخيرة للقيام بإصلاحات فعلية ترتقي بالوطن والمواطن إلى مستويات يتحسن معها مستوى المعيشة للمواطن، وتؤدي إلى تأسيس وبناء قاعدة اقتصادية تخرج بالوطن من الوضع البائس الذي يمر به، وتقفز به إلى واقع منشود ومأمول، تتوفر فيه فرص عمل وتُجفف منابع الفساد وتقل أو تختفي نسبة البطالة ويختفي الفقر ومظاهره من أوساط المجتمع عموماً.. وإذا لم تلتزم السلطة بذلك ولم تفِ بوعودها ومسؤوليتها فلتدعو المعارضة إلى هبة شعبية من كافة أبناء الشعب الذي سيكون حينها معها موحد الرأي والإرادة وليس كما هو حاصل الآن من انقسام، وتكون بذلك قد حققت الأهداف المنشودة..

فهل نستغل هذه الفرصة ونترك فرصة للإصلاح والتصحيح بدلا من الانشغال بالمظاهرات والاعتصامات التي تؤدي إلى توقيف التعليم والأعمال وقطع الطرقات وتوقف مصالح المواطنين؟..

• أخيراً نود أن ننوه هنا – في هذه العجالة ومن وجهة نظر مواطن محب لوطنه – بأن الدعوة إلى أقلمة البلاد ليست لصالحها بل ذلك سيؤدي إلى إضعافها والتفكك التدريجي الذي يقود إلى الانقسام والاختلاف وزعزعة الأمن والاستقرار..

(قناة الجزيرة) أين الحقيقة؟

محمد أحمد الرميم

.. من الإنصاف بداية ، ولو من وجهة نظر شخصية ربما ، القول بأن (قناة الجزيرة) قد حازت على إعجاب الكثيرين منذ انطلاقها خصوصا لدى أولئك المتعطشين لنسمات حرية الكلمة والتعبير المفقود حينها ، وتقبل الرأي والرأي الآخر والذين رأوا فيها أيضا تنسما للتعبير بشكل مختلف عما عهدوه في الإعلام الهلامي الرتيب فظهرت الجزيرة وكأنها منحازة للتعبير عن توجهات تجيش في صدور الكثيرين في عصر لم يعد بالإمكان تغطية الحقيقة وشمسها بغربال مع التطور الاتصالي والثورة المعلوماتية التي شهدها العالم مع نهاية القرن الماضي.

أنا شخصيا وكإعلامي متابع لا اخفي اعجابي الشديد لسنوات عديدة بالأداء المهني الحالي لـ(قناة الجزيرة) وما تمتلكه من الكوادر والخبرات والإمكانيات الكبيرة والتقنية العالية فضلا عن موضوعية التحليل في تناول الأحداث وتغطيتها وإشباعها لنهم المهتمين والمتابعين لجرعات من المعلومات.

كما لا اخفي في ذات الوقت مع ما أحدثته (قناة الجزيرة) من جدل لدى الرأي العام العربي خصوصا ، دفاعي المستميت عن هذه القناة في مواقف ومناسبات كثيرة ولقاءات ونقاشات تقيم عمل وأداء (قناة الجزيرة) طبعا بدافع مهني بحت بعيدا عن المواقف السياسية والاتفاق والاختلاف في وجهات النظر والتحيز الذي يعد مثلمة في التقييم الموضوعي والعلمي الصرف والدفاع والإشادة بالأداء المهني الراقي وهي كانت إشادة مستحقة للقناة بكل أمانة.

وللحقيقة وبدون مواربة وكما أكدت وانطلاقا من وجهة نظر مهنية بحتة فقد سردت ما سبق بشكل أمين ومنصف .. لأنني تابعت (قناة الجزيرة) منذ انطلاقها أوائل التسعينات تقريبا وأحببتها لدرجة العشق الذي كان يلومني عليه كثير من الزملاء والجلساء لأنني كنت أجد في متابعتها على مدار الساعة لا أقول ما يشبع نهم متابعة الأحداث والأخبار والتحليلات والآراء فقط ، بل أجد فوق ذلك لذة ومتعة وارتياحاً نفسياً وفكرياً لا يمكن استشعاره ووصفه إلا من ذوي الاهتمام والارتباط المهني العلمي ، وعشقي لمهنة المتاعب ومنتسبي بلاط صاحبة الجلالة ، وصحيح ليس هذا الوصف للأداء الإعلامي للقناة يصل لدرجة الكمال .. بل كانت تظهر بعض الهنات والسلبيات كنا نغفرها لـ(قناة الجزيرة) بمجرد عبورها .. حريصين أن تظل الصورة مرتفعة والنظرة إليها لا تشوبها شائبة (مع التحفظ على لغز ما يزال مبهما ولم يتطع أحد القطع في تفسير جوانب عدة حول العلاقة مع الكيان الصهيوني الغاصب للأرض والمقدسات العربية).

ولأنني كنت استقبل (قناة الجزيرة) واحتضنها كما يحتضن العاشق معشوقته ،، وهي تمنحني المزيد من المتعة ولذة العطاء المعرفي والمعلوماتي والفكري أحيانا .. خصوصا في تلك الفترات التي كانت هي العين الوحيدة الراصدة لكثير من الأحداث من حولنا وفي عالمنا وكانت تتصدى للمسافات البعيدة لتقرب المشاهد من وقائع الأحداث.

وللحقيقة أيضا .. الله كم أكبرنا في (قناة الجزيرة) في الفترة الأخيرة مواقفها الداعمة لأحلام الأجيال العربية الجديدة وقد كان اعجاب المشاهد العربي الحر شديدا وهو يتابع انحياز (قناة الجزيرة) الواضح والجلي لتطلعات هؤلاء الشباب العربي المتطلع للحياة الحرة الكريمة على الأرض العربية مغربها ومشرقها مع انطلاق الثورة الشبابية والشعبية في تونس ومصر وبعدها ليبيا الثائرة انحياز (قناة الجزيرة) في سبيله الدم القاني على أرض ليبيا العربية باستشهاد المصور (علي الجابر) – رحمه الله – وتقبله مع الشهداء ومع تعازينا الحارة للجميع اترون كيف هي (قناة الجزيرة) كبيرة في قلوب الشباب العربي من خلال دور محوري تقوم به.

ولكن ماذا بعد أيتها القناة (الحبيبة العجيبة) .. ها أنت فعلا تخيبين الآمال وتبعثين المتابعين على الأسف على سلبهم أوقاتهم وربما تريدين مريديك والمعجبين بك أن يتساءلوا بشكل تفهم فيه الغرابة والشك فيما آل إليه وضعك لا نحبذ ذلك وضعت نفسك في مواضع الشبهات بشكل لافت جدا .. أنظري!!

أقولها بكل أسف وبكل ألم لن يعتصر إلا قلوبا هامت فيك عشقا ورغبت فيك كثيرا رغم صدودك وتلاعبك بمشاعرها وأحاسيسها دون أن تدري لفرط حبها الأعمى الآن سيدتي (قناة الجزيرة) حصحص الحق .. اتعرفين لماذا نكاد نقضي حسرة منك.

أكبرناك بعيدا عنا هناك وتلاقت مشاعرنا معك هناك ، وتبادلنا معا مشاعر الفرح والحزن هناك متباعدين ولكنك حين قرب موعد وصالنا على ساحتي (الوطنية) هنا على أرض اليمن العزيزة الغالية أقول حين اقتربت المحبوبة (منا) (قناة الجزيرة) حين جاءت لتغطي لا أقول الأحداث في اليمن فقط بل ظهر أنها لم تتمكن من تغطية الجانب الآخر فانكشف القناع عن وجهها القبيح والمشوه رغم محاولاتها استخدام مساحيق التجميل وأدوات المكياج لكنها العورة والتشوه المزمن من ظهر جليا على محياها من خلال تغطيتها البائسة لأحداث اليمن الأخيرة.

أقول وا أسفاه فعلا وا أسفاه ، أنا شخصيا لم أكن اتمنى أن تتغير علاقة العشق اللامتناهي مع المحبوبة عبر سنوات طويلة من الهيام اتدرون لماذا أبدي الأسف الشديد ليس لأنني رأيت الجانب القبيح والمشوه من الصورة المنطبعة في الذهن فحسب بل لأنني عدت بذاكرتي أيضا وذاكرة الأيام الخوالي بيننا لاكتشف مدى سذاجتي وعفويتي لتصديق كل ما قالته لي وعبرت لي عن نفسها كثيرا (وإن كنت لا أرضى بإهدار أحلام السنين) لأقول أن هذا القبح والتشوه المكتشف إنما حدث مؤخرا ، أقول ذلك تعزية لنفسي ربما وربما فعلا ، في إطار البحث عن عذر للمعشوقة (المزيفة) قد تعرضت لحادث مؤسف شوه جانبا من وجهها الصبوح والمختزن في الذاكرة .. ربما ،، ربما!.

وحين أقول سقوط القناع ، لم اتجن أو أجانب الصواب فقد انكشف الجانب المستور وبجلاء من وراء تغطية الأحداث التي تشهدها بلادي اليمن .. واعايشها شخصيا لأني في موقع الحدث الذي لا يمكن لأحد أن يمنحني معلومات أراها بعين اليقين .. لأجد (قناة الجزيرة) التي اعتمدت عليها طويلا ليس تعجز عن نقل الحقيقة بل تتعداه للتشويه والتحوير الذي تضيع معه الحقيقة التي يبحث عنها الجميع ولتساعد في تأجيج وضع لا يحتاج للمزيد من ذلك لتؤدي دورا يبعث على الشبهة ولا يمكن تصوره منها .. لتسقط ذلك السقوط المريع حين تتغابى متعمدة وتتغاضى عن نقل الحقيقة التي تدعي وتزعم دائما أنها تسعى إليها بحيادية كاملة .. نعم لقد شوهت (قناة الجزيرة) حقيقة ما يجري في اليمن الحقيقة التي أراها رأي العين ، ويراها ماثلة للعيان كل يمني حر وشريف في هذا الوطن.

لقد اسقطت (قناة الجزيرة) الأداء الإعلامي اليمني الباهت ربما تجاه الأحداث من وجهة نظري على الأقل كما استغلت مكانتها لدى سماحة وعفوية اليمنيين الكرماء لتلعب هذا الدور المشبوه وتبتعد عن رصد الحقائق والوقائع كما هي على الأرض ليس لأنها لا تستطيع ذلك بل إنني أجزم أنها تتعمد مجافاة الحقيقة وعدم نقل الصورة كما هي وهذا ما يدفع لتفسير الشبهة لهذا الدور البعيد عن التوجهات المعلنة لـ(قناة الجزيرة) ولا أدري في الحقيقة كيف لها أن تضحي بمكانتها لدى خمسة وعشرين مليونا من اليمنيين من خلال دورها هذا وتشويه الوقائع والانحراف بالحقيقة لتؤجج مكامن الصراع وتصب الزيت على النار في دور لا يمكن أن يصدر إلا من عدو متربص باليمن واليمنيين.

وما يزال أمامها فرصة ثمينة لتلافي الخروج من هكذا موقف مشين تجاه اليمن واليمنيين وفي ظرف حساس كهذا قد يؤدي بمكانتها إلى قاع الهاوية حيث لا عودة مع أني أجدها اليوم تتعمد وبإصرار غريب وعجيب إلا أن تستهين بفقد مكانتها ومصداقيتها ولا أدري ربما تقوم بذلك بالمجان لأنه من الصعب حسب علمي شراء صوت أو دور لقناة إعلامية هي أساسا غنية وثرية ومستثمرة (كقناة الجزيرة) بل هي القادرة – لو أرادت – على شراء الآخرين المستعرضين في سوق النخاسة الإعلامي الموبوء ، أتمنى أن تعيد حساباتها لتعيد لنفسها ما نعتقد أنه درع الزعامة والريادة وأقول ربما تهاوت عنها في غفلة من الزمن غصبا عنها ولأسباب خارجة عن إرادتها لتعتذر لجمهورها عن رداءة التوجه من المصدر.

شخصيا لم افقد الأمن في أن تعيد (المعشوقة) حساباتها – ولكل حصان كبوة – وأن تعود لرصد الحقيقة والحقيقة ليس إلا وأن تعزز الثقة بشعارها الجميل الذي أصبح يتباعد عنها شيئا فشيئا بين حين وآخر (الرأي والرأي الآخر) ولعل عملية تجميل بسيطة هي قادرة على تحمل تكاليفها وتبعات آلامها كما عرفناها شجاعة جريئة للتخلص من البثور الغادرة والمزمنة التي شوهت الوجه والصورة الجميلة لـ(قناة الجزيرة) ولن تحتاج بعدها لأي نوع من مساحيق التجميل التي تستر الحقيقة مرة ولكنها ما تلبث أن تفضحها مرات ومرات.

أعتقد هذه ليست أمنيتي وحدي لكنها أمنية الجيل العربي الجديد الذي لا نريد له أن يعيش التجارب بل يستفيد منها بحيث لا يصدم بتشويه الحقائق أمامه ليكتشف في الأخير حجم الغبن والغش الذي يكلفه أثمانا باهظة وتضحيات جسيمة تظل تجترها الأجيال المتعاقبة والمذنب الأول والأخير في حقها (الإعلام المضلل) الذي لا يعيش للحقيقة والحقيقة فقط.

نعم للتغيير لا للمعارضة

يحيى يحيى السريحي

لم تستفد أحزاب المعارضة خصوصاً والأحزاب الأخرى عموماً من المساحة الشاسعة للحريات ونهج الديمقراطية والأجواء النقية التي كفلها الدستور والقانون لممارسة هذا الحق بما يحقق الغاية من وجودها في مصلحة البلاد والعباد ولم يع أولئك المتخبطون الفرق بين السين والعين وأن المعارضة هي الوجه الآخر للحكم ومرآة النظام وعين على الحزب الحاكم لتصحيح الأخطاء والسلبيات التي قد يقع فيها النظام وتحولت للآسف الشديد مهمة تلك الأحزاب الى تصيد أخطاء النظام والمبالغة فيها وتهويلها وتضليل الرأي العام الداخلي والخارجي اعتقاداً منهم أن هذه هي الوسيلة الناجعة التي ستمكنهم من بلوغ غايتهم والوصول إلى سدة الحكم ونسوا في الوقت نفسه أو تناسوا أن مدارك الشعب اليمني قد توسعت وأصبح غالبية المجتمع يعي تماماً ضره من نفعه ولم يعد من السهولة بمكان النيل منه وإغواؤه بتلك البساطة والسذاجة المعهودة لأولئك المنمقين أنفسهم وصورهم الملطخين أيديهم بدماء الأبرياء وأموال الثكالى والأيتام والأملاك العامة كما أن عهد التنظير والفلسفة اللينينية والماركسية وتغرير الناس بالكلام المرتل والمجمل قد انتهى وولى إلى غير رجعة، وإذا كان الرئيس الدوري للشقاء المشترك الدكتور ياسين سعيد نعمان في لقائه مع قناة الجزيرة يوم الأحد الموافق ٣١/٣/٢٠١١م لم يفدني ومعي الكثيرين من تابعوا مجريات ذلك اللقاء بجملة مفيدة غير أنهم في أحزاب المعارضة يريدون السلطة بأي شكل وبأي وسيلة ولو سالت أنهار من الدماء كما حدث في يناير ٨٦م و٩٤م وعدا ذلك أيضاً قوله أنه أفتى ناصحاً لكل الأنظمة أنه إذا ما وجد من يطالب من أفراد الشعب وإن كان عددهم لا يتجاوز المائة أو المائتين برحيل النظام فعلى النظام أي نظام أن يستجيب لتلك الرغبة وذلك المطلب ويغادر السلطة في التو واللحظة وبالرغم أن هذا المنطق غريب وعجيب ولم ينزل الله به من سلطان ولا وجود لهذا القول غير المأثور وغير المتعارف عليه في كل الشرائع البشرية منذ العصور الحجرية إلا أن هذه قناعة الدكتور وأيمانه الراسخ بما ذهب إليه وأنا سأحترمها وأحترمه هو شخصياً لو عمل بما قال وعليه ومن هذا المنطلق وبمنطقه ذاك أطلب من أحزاب الشقاء المشترك أطالبهم جميعاً بالرحيل والتنحي عن ممارستهم اللاسياسية واللاحزبية واللاوطنية ليس بصفتي فرداً من أفراد المجتمع اليمني وإنما بصفتي أمتلك وتحت أمرتي ألفي صوت وليس مائة أو مائتين لأنهم أضروا وأساءوا كثيراً للوطن ومصلحة المجتمع ولم ينفكوا في السعي لإدخال البلاد والعباد كل حين وآخر في الأزمات والقلاقل والفتن وكلنا يدرك أن ليس لهم حظ في الإصلاح والصلاح ولو كان غير ذلك لظهرت هذه الميزة عليهم من ذي قبل وما يبغون إلا أن يتسلطوا ويكونوا جبارين في الأرض. أما التغيير فأصبح مطلب كل الشعب اليمني من أجل بناء الأمجاد والدفع بعجلة النماء والتنمية والرخاء لليمن وشعبه إلى الأمام ونريد تغييراً للأفضل ولن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير كما أننا لم ولن نسمح لأي كان أن يسابق بنا الزمن إلى الوراء وتعود عجلة التاريخ إلى زمن الرجعية والتخلف والاشتراكية والتشطير المتمثلة في أحزاب المعارضة المتحالفة ضد الوطن وسلامة أراضيه وضد الشعب اليمني ووحدته واستقراره مع إيماننا الراسخ بالتغيير إلا أن السبيل الوحيد للوصول إليه هو بالتداول السلمي للسلطة الذي يضمن للأرض والإنسان اليمني البقاء لا الفناء ويضمن له الحفاظ على تلك الانجازات وبه كذلك تحقن دماء أبناء الشعب الواحد فتباً لأحزاب تسع للفوضى والتخريب وتباً لأحزاب تعمل للفرقة والانفصال أرضاً وإنساناً...

إلى أين سيقودون اليمن؟!

عارف علي الشماع

يتساءل الكثير من أبناء هذا الوطن إلى أين تريد المعارضة أن تقودنا وماذا تريد من الصراعات التي تديرها هنا وهناك هل تريد أن تنتقم من أبناء الشعب الذين خذلوها مراراً وتكراراً في انتخابات عدة مضت؟! أم تريد تصفية حسابات مع النخبة السياسية كونهم لم يفسحوا لها المجال لتحقيق أهدافها وطموحاتها القاتلة والمميتة؟!

لا يوجد أدنى شك لدى كل وطني يراقب تحركات المعارضة والذي انتهى مؤخراً بزواج المتعة بين عدة تيارات حزبية أبرزها الإخوان والاشتراكي أن المعارضة اليمنية لا تريد سوى الوصول إلى كرسي السلطة المطلقة لتأمر وتنهي وتحرك وتحلل حسب ما تريد ولو كان ذلك على حساب تدمير الوطن وزعزعة أمنه واستقراره ولا يهمها أن يكون الشعب مطحوناً أو فقيراً لا يجد قوت يومه بل الأهم هو كيفية الوصول إلى ثروات الوطن والتحكم بها وتوزيعها للنخبة المعارضة حسب قوتها ونفوذها الكل بات يعرف يقيناً أن المعارضة تدور حول نفسها وأنها تتخبط وكل يوم يضيق الخناق بها وأنها باتت تعيش أوهاماً يعجز العقل عن تحقيقها وعندما تصحو من سباتها ستجد أن ما تقوم به لم يكن سوى مجرد سراب تراءى لها في الأفق البعيد.

أفعال المعارضة غير الأخلاقية تجاه سكان العديد من أحياء أمانة العاصمة كشف ما تبقى من عورتها التي باتت تخفيها سنوات عديدة وكشف عباءة الإخوان الدينية الذين كانوا يحرمون حتى لبس البنطال الغربي فضلاً عن تحريم حلق اللحى هاهم اليوم وبقدرة قادر لبسوا بنطالاً أبو تفحيطه واستبدلوا اللحى بسكوسة ليمارسوا أعمالاً حرمها الله ولا أدري أين ذهب ذلك الورع والتقى الذي لبسوه سنوات.. أخيراً هنيئاً للمعارضة هذه العقلية الاشتراكية اللادينية وعظم الله أجرك أيها الشعب المسكين.

إعلان